



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-324

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل وكتاب الاستبصار
لمؤلف مجهول، دراسة مقارنة

The Network of Maritime Business Activities in Central Morocco through the
Earth Image of Hocel's Son and the Foresight Book of an Anonymous Author
A comparative study

2- الأستاذ الدكتور اسماعيل سامعي

1- الطالب كمال صادقي

Kamelsadki28@gmail.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

تاريخ القبول: 2024/01/03

تاريخ الإرسال: 2023/07/23

الملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة، إعطاء صورة عن تطور الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال كتابي ابن حوقل (ق4هـ - 10م)، وكتاب الاستبصار لمؤلف مجهول (ق6-7هـ / 12-13م)، ومقارنة النشاط التجاري البحري في بلاد المغرب الأوسط في العهد الفاطمي بمثيله في العصر الموحد، كما تهدف الدراسة إلى البحث عن تعداد المراسي والموانئ بين ما ورد عند ابن حوقل من جهة وما ذكره صاحب الاستبصار من جهة أخرى، وأهم الطرق التجارية البحرية، إلى جانب أهمية دور الأندلسيين في إنشاء المراسي والمدن الساحلية للمغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الشبكة التجارية البحرية، المراسي، المغرب الأوسط، الطرق البرية.

Abstract:

Through this study, we are trying to give a picture of the development of maritime business activities in central Morocco through my book IbnHocel (P.4.10) and the foresight book of an anonymous author (S-6.7H/12-13M), The extent to which business activity has evolved in the Middle Maghreb in this historic period The study also seeks to explore the number of anchors and seaports between what was reported at IbnHaqel and what was stated by the author of the foresight; The most important maritime trade routes, along with the important role of Andalusians in the establishment of marinas and coastal cities of the Middle Morocco



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

Keywords: maritime trade network, marinas, central Maghreb, land routes.

1- المقدمة:

إن الموضوع المقترح يتناول شبكة الطرق البحرية لبلاد المغرب الأوسط من خلال نصين جغرافيين، النص الجغرافي الأول لابن حوقل يمثل القرن الرابع الهجري، ونصوصه تحمل الكثير من المعارف الجغرافية الطبيعية لاسيما وصف المراسي البحرية على طول السواحل البحرية الجزائرية (المغرب الأوسط) في الفترة المدروسة، من خلال توظيف الاقتباسات الجغرافية الواصفة للشبكة التجارية البحرية، كالطرق الرئيسية، والفرعية، ووصف المسالك البحرية، حيث يتعدى فيها حدود الذكر ليفصل في بعض المعالم والمظاهر كالتمييز بين المدينة والبادية ونعتها بالقديمة والأزلية والكبيرة والصغيرة، وقد أهله الأسفار التي قام بها في بلاد المغرب الأوسط والتي جمعت بين السياحة والتجارة من وصف مظاهر الأرض والأرياف والمدن مروراً إلى نظام الضرائب، ومعايش السكان وطبائعهم (بوساق، 2021، صفحة 47). وهذا يوضح قوة البيان الجغرافي لقرن الرابع الهجري، وتمتعهم بحس جمالي وفني في البلاغة والأسلوب الأدبي المنمق واختزاله لفظاً ومعنى.

اعتمدت نصوص ابن حوقل منهجية تقوم على التحقيق والمشاهدة لما وصفه من أماكن بحرية وساحلية وداخلية من مدن وبوادي، والجدير بالملاحظة أن ابن حوقل من الرحالة الذين جعلوا التجارة والرحلة وسيلة لفهم خصائص البلدان وطبائع الشعوب (حبيدة، 2010، صفحة 413) ويعد كتاب صورة الأرض لابن حوقل من المراجع الجغرافية العربية الإسلامية التي أنتجتها مرحلة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهي الفترة التي شهدت ميلاد جغرافية المسالك والممالك في العالم الإسلامي (بلهوارى، 2008، صفحة 62)، واهتم هذا النوع من المؤلفات بجغرافية العالم الإسلامي الطبيعية والبشرية والموارد الاقتصادية، بأسلوب أدبي رفيع يتوسط الاسترسال والاقتضاب في الخبر عن الواقع المعاش في الدول والمدن والطرق التي سلكوها عن طريق المعاينة.

والنص الجغرافي الثاني كتاب الاستبصار لمؤلف مجهول من الآثار الأدبية العلمية التي ظهرت في العصر الموحد الثاني، وهو مؤلف جغرافي أدبي، مزج في تأليفه بين نوعي كتب المسالك والممالك وكتب الرحلات، لأنه اتبع في تأليفه منهج الجغرافيين في عرض مادته وترتيب أبوابه، ومن جهة أخرى فهو رحالة جاب أغلب البقاع التي زارها، جمع معلوماته عن مشاهدة وتحقيق، لكنه يخالف كتاب الرحلات في منهجهم فهو لا يذكر



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

تاريخ المدن التي يزورها، ولا تاريخ خروجها منها، ولا يترجم للرجال والمشاهير الذين التقى بهم في رحلاته، ولذلك فهو يأخذ عن الجغرافيين في جانب، ويتقاسم مع أصحاب الرحلة جوانب أخرى (الفاسي، د.ت، صفحة 1)

والإشكالية تتمحور حول الآتي: ما المكانة التجارية البحرية لموانئ المغرب الأوسط من خلال المصدرين في المكان والزمان؟ ما الإضافة التي قدمها الجغرافي صاحب كتاب الاستبصار في القرن السادس الهجري عن موانئ ومدن المغرب الأوسط الساحلية والداخلية؟ ما مدى مساهمة التجارة البحرية في تطور المدن الداخلية؟ واستعملت في الدراسة مجموعة من المناهج في البحث منها المنهج الوصفي القائم على معاينة الأمكنة ووصفها وتحديد مواقعها لاسيما المراسي والموانئ البحرية على طول ساحل المغرب الأوسط في زمنين مختلفين العصر الفاطمي الذي يمثله الرحالة والجغرافي أبو القاسم النصيبي البغدادي ابن حوقل، والعصر الموحد الثاني الذي عاش فيه صاحب كتاب الاستبصار، والمنهج الاستقرائي والإحصائي وظفته في تبيان تعداد الموانئ الموجودة في العصرين ببلاد المغرب الأوسط، إلى جانب المنهج المقارن وهو أساس الدراسة المبينة على المقارنة في التطور التجاري والتنشيط التجاري للمراكز البحرية والمدن التجارية الداخلية.

2- أهمية المصدرين:

تعود أهمية اختيار هذين المصدرين لسببين اثنين، أولهما أن كتاب صورة الأرض لابن حوقل يمثل فترة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي التي تعد مرحلة تأسيس الجغرافية العربية الناشئة عن وصف المسالك والممالك، ومن أشهر الجغرافيين في المشرق ابن الفقيه والأصطخري وابن خردادبة ولعل ابن حوقل من خلال كتابه صورة الأرض، يمثل نموذجا للتطور المعرفي الجغرافي في العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري، وهذا المنهج الجامع زواج بين المعاينة والاستقصاء والتحقيق العلمي، عن طريق المداخلة بين الجغرافية الطبيعية والبشرية والجغرافية الاقتصادية (بوساق، 2021، صفحة 47)؛ ويعتبر ابن حوقل زبدة الجغرافيين المسلمين في نهاية القرن الرابع الهجري رواد حركة التأليف في الجغرافية العربية، وثانيهما اخترت كتاب الاستبصار ككتاب جغرافي يمثل مرحلة اكتمال ونضج المادة المعرفية الجغرافية في دراسة الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية نهاية (القرن السادس هجري/ الثاني عشر الميلادي)، من حيث وصف شبكات الطرق البرية والبحرية، والنشاط التجاري



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

(يوليان وفتشكر اتشوفسكي، 1957، صفحة 21)، والصادرات من المنتجات الزراعية والحيوانية، والمعدنية التي تصدر إلى الأندلس وإيطاليا، والمنسوجات والأسماك والمرجان، والتمور، والواردات كالشب الأبيض وحجر المغناطيس وجلد اللط والملح والسكر (مجهول، 1985، صفحة 12) وهذا يعني اختراق بلاد المغرب الأوسط شبكة من الطرق البرية والبحرية، ربطت بين بلاد المغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي من جهة وهناك طرق اتصلت ببلاد المشرق، وشبكة طرق بحرية ربطت بلاد المغرب الأوسط، وبلاد الأندلس وبلاد الروم من جهة أخرى، مما ساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة التجارية في المغرب الأوسط ابتداء من القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي، عصر الرحالة ابن حوقل، وتطورت ونمت طوال القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلادي (كراتشوفسكي، صفحة، 153، 219).

3- شبكة أنشطة الساحل من خلال المصدرين: السواحل البحرية المطلة على البحر المتوسط جعلت المغرب الأوسط يقيم علاقات تجارية متنوعة مع الدول المطلة على البحر المتوسط في الضفة الشمالية، حيث قامت موانئ المغرب الأوسط بدور فعال في تبادل السلع بين أوروبا المصدر لها، أو الواردة إليها من الضفة الشمالية، لاسيما وأن المدن الإيطالية الجنوبية قد أقاموا قواعد تجارية على سواحل المغرب الأوسط ابتداء من منتصف القرن الخامس الهجري/ منتصف القرن الثاني عشر ميلادي، أهمها بجاية (عمارة وموساوي، 2009، صفحة 36) وقد أوضحت كتب الرحلة اتساع النشاط والتبادل التجاري بين الضفتين.

3-1- المراكز التجارية البحرية: خضوع بلاد المغرب لوحدة سياسة تحت سلطة الفاطميين حقق لها الأمن والاستقرار الضروريين للنشاط التجاري في القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي بشهادة ابن حوقل في تأثير الوضع السياسي على الفعاليات التجارية في المغرب (عشي، 2016-2017، صفحة، 102). لكن هذا لا يعني وجود اضطرابات بين الفترة والأخرى وتبدل الأحوال في بعض مجالات المغرب الأوسط خاصة التي كانت تشهد صراعات مذهبية.

ذكر ابن حوقل وصاحب الاستبصار مراسي المغرب الأوسط على تباين بينهما في ذكر أهمية كل مرسى من المراسي، فابن حوقل ركز كثيرا على التفصيل في المراسي الشرقية الساحلية كمرسى الخزر، كما ذكر عدة موانئ جديدة ولأول مرة، منها مرسى الخزر، مرسى بني جناد، وبجاية وبرشك وشرشال وتمدفوس ومرسى



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

الفلوس والغزة آسنوآر شقول، ويعود ذلك إلى تحسن أوضاع الساحل في المغرب الأوسط ومساهماتها في ظهور عدة مدن ساحلية على غرار وهران وتنس (عشي، 2016-2017، صفحة، 102) على ساحل المغرب الأوسط، وهجرة العديد من الجاليات الأندلسية إلى سواحل المغرب والاستقرار بها. وصاحب الاستبصار أعطى أهمية كبيرة للمراسي في الناحية الغربية الساحلية من بلاد المغرب الأوسط وأهمل ذكر بعض الموانئ الشرقية كإهماله لميناء أسكيدة، وميناء دلس، وميناء بني جناد، ولا نعرف سبب إهماله لهذه المراسي هل لاضمحلالها التجاري حيث أصبحت موانئ ثانوية في عصر الموحدين لتحول التجارة البحرية في خط تنس- المرسى الكبير بوهران باتجاه موانئ الأندلس الناشطة في هذا العصر، خصوصا المرية واليقنت شالكه، والعامل الثانية اكتفائه بزيارة المناطق الغربية الساحلية حيث ركز على موانئ الغرب للمغرب الأوسط فذكر موانئ ومراسي صغيرة سنأتي على ذكرها، ربما لأنه كان ناظرا أو كاتباً للدولة الموحدية في مراكش بالمغرب الأقصى رغم تشكيك بعض المؤرخين، حيث اعتقدوا أخذه معلوماته من كتاب البكري في وصفه لسواحل المغرب الأوسط، وما يرجح هذا الطرح المعلومات التي تكاد تكون متطابقة لما جاء عند البكري (كراتوفيسكي، 1957 صفحة، 47)

3-2- جغرافية الساحل بالمغرب الأوسط من خلال وصف صورة الأرض والاستبصار:

- مرسى الخزر:

يذكرها ابن حوقل قرية كانت مقصدا للتجار (ابن حوقل، 1992، صفحة، 76)، ويضيف صاحب الاستبصار تنشأ بها المراكب لغزو بلاد الروم، ومنها يحمل إلى بلاد الدنيا (مجهول، 1985، ص، 126). ويبدو أن ابن حوقل قد زار مرسى الخزر (القاللة)، فيخبرنا أنه أحصى 50 قاربا وكل قارب عليه 20 رجلا، وبعملية حسابية بسيطة، نستنتج أن عدد الرجال الذين كانت حرفتهم صيد المرجان يساوي $20 \times 50 = 1000$ أي أن مرسى القاللة كان به 1000 عامل في حرفة صيد المرجان (ابن حوقل، 1992، صفحة 75). وهذا يدل على نشاط الحركة التجارية والحرفية في مرسى الخزر، واعتماد السكان على الحرفة في المرجان وتصديره، مما وفر لليد العاملة العمل ونمو المدينة ورخائها الاقتصادي؛ بينما يشير صاحب الاستبصار إلى أهمية المرسى في التجارة الدولية لبلاد المغرب الأوسط التي تصدر منها المرجان بلاد الدنيا (مجهول، 1985، صفحة 127). وهذا يعني استمرار تجارة المرجان في هذا المرسى إلى زمن الموحدين.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

يذكر البكري مرسى الخزر (القالبة)، في القرن 5هـ / 11م، ويقول: "أما كانت مرفأ للسفن، كما كانت تصنع بالمدينة المراكب الحربية التي كانت يغزو بها بلاد الروم" (البكري، د.ت، صفحة 55) ولم يشر ابن حوقل لمرسى بونة، وهنا نتساءل هل أن هذا المرسى القريب جدا من القالبة، كان قليل الأهمية التجارية في القرن (4هـ / 10م)، ولذلك اغفل ذكره

مرسى بونة: يشير ابن حوقل لمرسى بونة دون إخبارنا عن نشاطه التجاري ويكتفي فقط بهذه العبارة - مرسى بونة، أصبحت مركزا تجاريا بفضل مينائها ويحصى بعض المراسي غير المهمة تجاريا في وقته تقع بين بونة وجزائر بني مزغناي، وهي مرسى جيحل ومرسى بجاية ومرسى الأجناد قرب مرسى الدجاج (بومرداس حاليا) (بورويبة، 1974، صفحة 73)

ثم ينتقل لوصف مراس أخرى لها أهميتها التجارية والاقتصادية سنأتي لذكرها، أما صاحب الاستبصار فيسميه مرسى الأزقاق، وهو من المراسي المشهورة. (الاستبصار، صفحة 127). ويبدو أن ابن حوقل لم يقف عليه، لما زار بونة وتكلم عنها وتعرض لمنتجاتها وأسواقها وثروتها الحيوانية والزراعية وأغفل في نصوصه ذكر أهمية مرسى بونة، في حين أن صاحب الاستبصار يقول عن مرسى بونة في القرن (6-7هـ / 12-13م): "أن مرسى بونة كانت تسمى مرسى الأزقاق، وهو من المراسي المشهورة" (مجهول، 1985، صفحة 127) ويذكر الإدريسي في القرن 6، 7هـ / 12/13م أن المدينة في حالة ضعف، وقلة عمارة فهل انعكس ذلك على مرساها؟ (الإدريسي، 1863، صفحة 154)

- مرسى الدجاج:

يصفه ابن حوقل بالمرسى غير المأمون، وهذا يعني قلة السفن التي كانت تحط فيه، ورغم ذلك فكان يحمل منه التين العظيم الجسيم إلى البلاد النائية (ابن حوقل، 1992، صفحة 78) والخط البحري الذي تسلكه السفن ينطلق من مرسى الدجاج إلى مرسى جزائر بني مزغنة، حيث ترسو السفن لأجل التجارة والتزود بالمؤن، ثم إلى مرسى تامدغوس ومنه إلى مرسى أشرشال وإلى مرسى برشك ومنه إلى مرسى مدينة تنس فترسوا السفن مرة ثانية للتجارة، وبيع البضائع في أسواق المدينة حيث تواصل رحلتها نحو مرسى العطا (طرقاق، 2021، صفحة 5)، بينما صاحب الاستبصار يتحدث عن ميناء مدينة مرسى الدجاج قائلا: "مدينة أولية على



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

شاطئ البحر، والبحر يضرب في سورها... وتقابلها جزيرة ميورقة في الأندلس، وهذائبي بالنشاط التجاري الذي يقوم به المرسى النشاط وحدوث التبادل التجاري بين الميناء من جهة وموانئ الأندلس من جهة أخرى. (مجهول، 1985، صفحة 131)

- مرسى بجاية:

عاد اسم بجاية للظهور مجددا على لسان ابن حوقل بعد اختفائه لمدة ثلاثة قرون بعد الفتح الإسلامي، والملاحظ عدم بروز المينائين المهمين بجاية وجيجل كميناءين كبيرين في زمن ابن حوقل كما كان عليه الحال في الفترة القديمة، ويفسر علي عشي بتراجع نشاط السكان البحري في الفترة الفاطمية (عشي، 2016-2017، صفحة 104)

تطور هذا المرسى في العهد الحمادي، لما أصبحت مدينة بجاية، عاصمة للدولة، ليتحول ميناء عالميا بشهادة صاحب الاستبصار، حيث أصبحت تغدو إليه السفن من بلاد الروم والشام وغيرها من أقصى بلاد الروم، وسفن المسلمين من الإسكندرية في أطراف مصر، وبلاد اليمن، والهند، والصين، وغيرها (عشي، 2016-2017، صفحة 130). ومن الملاحظ تطور نشاط مرسى بجاية خلال القرن الخامس الهجري حسب البكري حيث أصبح هناك خط بحري نشيط يبدأ من مرسى بجاية إلى مرسى الدجاج ثم مرسى بني مزغنة، حيث ترسو السفن للتزود بالمؤن وتواصل الطريق إلى جزيرة جناية ثم مرسى الذباب ثم إلى مرسى هور ثم مرسى البطل ثم مرسى شرشال ثم إلى مرسى مغيلة بني هاشم ثم إلى مدينة أرشقول ثم إلى الأندلس (طرطاق، 2021، صفحة 911-912).

- مرسى جزائر بني مزغنة:

لم يذكر ابن حوقل عن النشاط البحري التجاري لمرسى مدينة جزائر، ويبدو أنه كان قليل الأهمية التجارية في عهده، إذ لم تتحول مدينة جزائر بني مزغنة بعد إلى مركز تجاري هام في العهد الفاطمي (ابن حوقل، 1992، صفحة 78)، أما في العهد الموحيدي بداية من القرن السادس هجري/ الثاني عشر ميلادي، فقد أخذت تتطور شيئا فشيئا، يؤكد ذلك صاحب الاستبصار: "مرساها مأمون وفيه عين عذبة، يقصد إليه



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

أصحاب السفن، ويقابل هذا المرسى من الأندلس مرسى شكله، كما يخبرنا صاحب الاستبصار، وهذا يدل على العلاقة التجارية القوية والمتينة بين مدينة الجزائر والموانئ الأندلسية (مجهول، 1985، صفحة 132).

- مرسى تنس:

كان هذا المرسى نشيطا في عهد ابن حوقل، تأتي إليه سفن الأندلس، يقصدونه بتجارهم، وبعد استراحتهم في المدينة، ينتقلون بسفنهم الراسية فيه، إلى غيره من البلدان والموانئ (ابن حوقل، 1992، صفحة 78) وهذا يبين عدم تأثير الصراع القائم بين الفاطميين والأمويين على التبادل التجاري بين الضفتين واستمرار المسالك البحرية، ويخبرنا ابن حوقل عن المحطات التي تشكلت في بداية القرن الرابع هجري انطلاقا من مدينة تنس إلى مرسى عطا، ومنه إلى مرسى قصر الفلوس (ابن حوقل، 1992، الصفحات 78-79). ويتفق صاحب الاستبصار مع ابن حوقل في معلومات حول هذا المرسى.. (الاستبصار، صفحة 133) وبين مرسى تنس ومرسى وهران، مراس كثيرة غير مشهورة، يذكر ابن حوقل مرسى عطا، يقول عنه، أنه مهجور (ابن حوقل، 1992، صفحة 75).

مرسى وهران: يبدو أن مرسى وهران كان نشيطا في عهد الدولة الفاطمية، تتحكم فيه العوامل الطبيعية الملائمة للملاحة البحرية وقربه من المجال الأندلسي، يصلح لتبادل السلع بين الضفتين. ورغم الصراع القائم بين الفاطميين والدولة الأموية، لم يمنع من تدفق السلع والمنتجات بين سواحل المغرب الأوسط والأندلس، وهذا ما يفسر استمرار العلاقات التجارية والمصالح الاقتصادية بين سكان المغرب الأوسط وأهل الأندلس،

يقول ابن حوقل: "ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح، وليس له مثيل في ذلك سوى مرسى موسى فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن، وعليها سور وهي فرضة من الأندلس، إليها ترد السلع ومنها يحملون الغلال، وهي تحت أملاك صاحب المغرب من بني زيري خلفاء الفاطميين (ابن حوقل، 1992، صفحة 78). ويوضح صاحب الاستبصار، بقوله "لوهان مرسى كبير، مشق للسنن" (الاستبصار، صفحة 134). ونستنتج أهمية المرسى للسفن في فصل الشتاء، إذ يبدو من كلام صاحب الاستبصار استعمال الموحدتين لهذا المرسى يكون في الشتاء للحفاظ على السفن وإصلاحها، ويكون هذا المرسى استقرارا للبحارة الأندلسيين



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي وغيرهم، وهو المكان الأنسب لبيع السلع ومبادلتها مع البضائع الأخرى عن طريق بيعها في الأسواق القريبة من الميناء أو شحنتها لمناطق بعيدة.

جدول رقم 1 المراسي والمدن البحرية في المغرب الأوسط من خلال ابن حوقل

الرقم	اسم المرسى	ابن حوقل	المجموع	اسم المدينة	المجموع
1	مرسى الخرز	×		مرسى الخزر	
2	بونة	×		بونة	
3	جيحل	×		جيحل	
4	بجاية	×		بجاية	
5	مرسى بني جناد	×		مرسى بني جناد	
6	مرسى الدجاج	×		مرسى الدجاج	
7	تامدقوس	×			
8	جزائر بني مزغناي	×		جزائر بني مزغناي	
9	اشرغال	×		اشرغال	
10	برشك	×		برشك	
11	تنس	×		تنس	
12	الغزة/ مرسى عطا	×			
13	مرسى قصر الفلوس	×		قصر الفلوس	
14	وهران	×		وهران	
15	واسلن	×		واسلن	
16	أرجكوك	×		أرجكوك	
			16		14



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

جدول رقم 2 يوضح المراسي والمدن البحرية التي ذكرها صاحب الاستبصار

الرقم	اسم المرسى	الاستبصار	المجموع	اسم المدينة	المجموع
1	مرسى الخزر	×		مرسى الخزر	
2	بونة	×		بونة	
3	مرسى القل	×		القل	
4	مرسى الزيتونة	×			
5	مرسى جيحل	×		جيحل	
6	مرسى سببية المنصورة	×		المنصورية	
7	بجاية	×		بجاية	
8	مرسى الدجاج	×		مرسى الدجاج	
9	جزائر بني مزغنة	×		جزائر بني مزغنة	
10	مرسى خباية	×			
11	شرشال	×		شرشال	
12	تنس	×		تنس	
13	مرسى قصر الفلوس	×		قصر الفلوس	
14	أرزاو	×			
15	وهران	×		وهران	
16	المرسى الكبير	×		وهران	
17	أسلى	×		أسلى	
18	أرشجول	×		أرشجول	
19	الوردانية	×			
20	ترناتة	×		ترناتة	



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

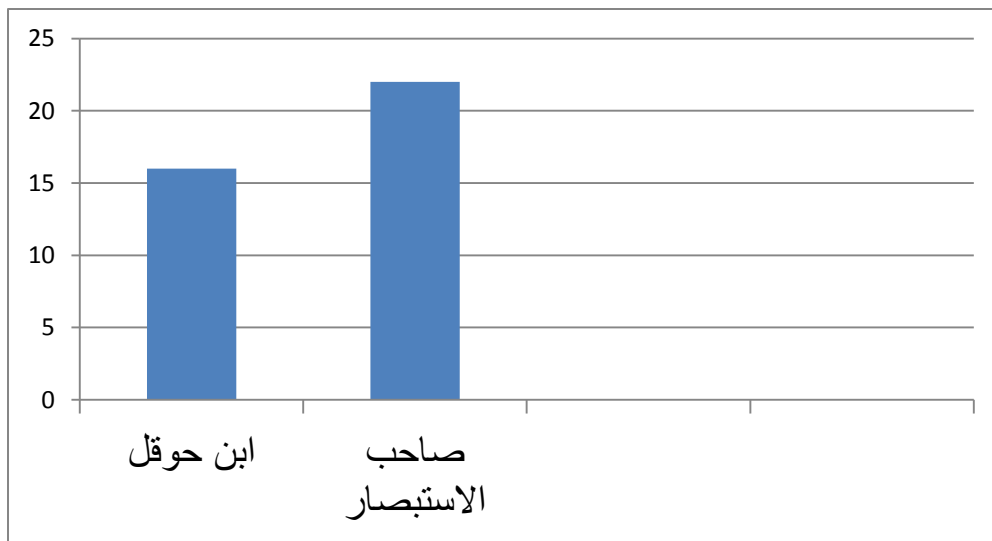
Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

			×	هنين	21
16	عجروود	22	×	مرسى عجروود	22



- تحليل معطيات الجدولين: من خلال الجدولين، نحصي 16 مرسى ذكرهم ابن حوقل، بينما ذكر صاحب الاستبصار 22 مرسى، أي بزيادة ستة مراسي عن ابن حوقل، اثنتان تقعان في السواحل الشرقية وهي مرسى القل الزيتونة، سببية المنصورة، وأربعة مراسي في الجهة الغربية وهي: الوردانية، ترنانة، هنين، مرسى عجروود، وأغفل ذكر أربعة مراسي أشار إليهم ابن حوقل وهي ثلاثة في ناحية الشرق بني جناد، تامدفوس، برشك، وواحدة في الجهة الغربية، الغزة/ مرسى عطا. يستنتج من الجدول البياني ما يلي:
- التحول الذي وقع في نشاط التجارة البحرية في العصر الموحد، إذ نشطت مجالات كتامة بالمغرب الأوسط (مرسى القل، مرسى المنصورة قرب المجالات البحرية لبحاية هذا في الناحية الشرقية من المغرب الأوسط. على حساب منطقة الوسط النشطة في العهد العاطمي.
- تفعيل الخطوط البحرية الغربية باتجاه الأندلس في العصر الموحد بصورة كبيرة عما كانت عليه في عصر ابن حوقل (العصر الفاطمي) كأمثلة على ذلك (الوردانية، ترنانة، هنين، مرسى عجروود).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

4- الصادرات والواردات

يشير ابن حوقل إلى جملة من الصادرات من المغرب الأوسط إلى سواحل إفريقية والأندلس والمدن الإيطالية منها المنتجات الزراعية كالقمح والشعير والعسل والسفرجل المعتق والتين، والمنتجات الصناعية كالحديد والمرجان إلى الأندلس وإفريقيا وإيطاليا وخص معدن الحديد الذي تصدره بونة إلى جميع الجهات (ابن حوقل، 1992، صفحة 76) وتصدر إلى الأندلس الكتان والصوف والخيول والمرجان (ابن سعيد، 1970، صفحة 127)

- مرسى الخرز:

يصفها ابن حوقل بالقرية، يصدر منها المرجان (ابن حوقل، 1992، صفحة 76)، بالمقابل يزيد عليه صاحب الاستبصار، يخرج منه في ذلك البحر كل سنة من القناطر ويصدر إلى بلاد الدنيا وهو أنفق شيء بالهند والصين (مجهول، 1985، صفحة 126)

- بونة:

يذكر ابن حوقل، الإنتاج الغزير من مادة الحديد في منطقة بونة، حيث تصدر كميات كبيرة منه إلى سائل الأقطار، ويبدو أن ابن حوقل لم يوضح لنا مكان التصدير، إلا بصورة عامة، جاء بلفظه: "يحمل منه إلى الأقطار الغزيرة الكثير، كما تصدر الغنم والصوف والماشية من الدواب وسائر الكراع (ابن حوقل، 1992، صفحة 77)، في حين لم يشر صاحب الاستبصار لصادرات بونة.

- مرسى الدجاج:

تصدر هذه المنطقة، الفواكه، والمأكول، والمطاعم، والقمح والشعير، والألبان، والمواشي للمناطق المجاورة لها، وتصدر الأشجار والتين خاصة العظیم الجسيم ما يحمل إلى البلاد النائية عنه، حسب قول ابن حوقل (ابن حوقل، 1992، صفحة 77)، بينما لم يذكر صاحب الاستبصار ما كانت تصدره المنطقة.

- جزائر بني مزغناي:

تصدر في عهد ابن حوقل، العسل والسمن والتين، إلى القيروان وغيرها من البلاد (ابن حوقل، 1992، صفحة 78) في حين جاء قول صاحب الاستبصار بقوله: "يقصدها أصحاب السفن" (الاستبصار، صفحة 131)



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

ولم يفصل في المنتوجات والسلع المصدرة إلى البلدان. يقدم ابن حوقل حوصلة عن المنتوجات المصدرة من المغرب إلى المشرق (ابن حوقل، 1992، صفحة 95).

- بجاية:

هذه المدينة لم تكن لها أهمية اقتصادية، إلا بعد مجيء الحماديين وجعلها عاصمة لهم في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي، ويبدو تطور المدينة الاقتصادي قد بلغ الذروة في عهد الموحدون في عصر صاحب الاستبصار، العامل الذي جعلها قبلة لسفن الروم من الشام، وسفن المسلمين من الإسكندرية، وبلاد اليمن، والهند، والصين، وغيرها من البلدان، ويذكر صاحب الاستبصار " بأن مرسى بجاية مرسى عظيمة تحط فيه سفن الروم من الشام وغيرها من أقصى بلاد الروم، وسفن المسلمين من الإسكندرية بطرف بلاد مصر، واليمن، والهند، والصين، وغيرها (مجهول، 1985، الصفحات 129-130). ويؤكد عبد الرحمن الجليلي، حقيقة الرواية، لوجود آثار من أواني وقطع خزفية صينية الصنع التي عثر عليها علماء الآثار في قلعة بني حماد، يدل ويوضح وجود تبادل تجاري بين المدن الحمادية وأقصى الشرق (الجيلالي، 1965، صفحة 262). وخلاصة القول، يمكن إجمال صادرات المغرب الأوسط في هذه المنتجات والسلع لجميع الآفاق ومنها: - بلاد الشرق، والشرق الأقصى، يجهز من المغرب إلى المشرق، العنبر والحريير والأكسية، الصوف الرفيعة، والذنية، وجباب الصوف، وما يعمل منه، والأنطاع، والحديد، والرصاص، والزئبق، والخدم المجلوبون من بلاد السودان، والخدم المجلوبون من أرض الصقالبة عبر الأندلس والمولدات الحسان كالتي استولد هن بنو العباس وغيرهم، والخيل النفيسة من البراذين والبغال والفره والإبل، والغنم والبقر. (ابن حوقل، صفحة 95. وخلاصة القول صادرات المغرب الأوسط نحو أوروبا المسيحية الصوف والجلود، والشموع، والشب والمنسوجات، والحبوب، والخيول، والأسماك المصبرة، والخشب والمرجان، واستوردت مراسي المغرب الأوسط، الأقمشة، والقطن، والكتان والحريير، والتوابل الشرقية التي كانت تجلب من المشرق من طرف تجار جنوة (-masl'atrie,1888, page372)

379

وأصبحت مدينة محورية منذ جعلها الحماديون عاصمة لهم في عهد الناصر بن علناس، وتمثل نقطة ارتكاز وتجميع للبضائع وتوزيعها بين الحواضر الساحلية والداخلية، وسكان الأرياف، ويبدو العملية التجارية كانت مستمرة ونشطة من بجاية إلى ما حولها من المدن والأرياف والقري، نلمس ذلك في الأرباح الوفيرة الناتجة عن



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

هذه التجارة، لاسيما رخص أسعار المنتجات، كالقمح والشعير، والفواكه، والتين، والمواشي، والألبان، والعسل في جميع بلاد المغرب منذ العصر الفاطمي (ابن حوقل، 1992، صفحة 76).

- تنس:

يلاحظ أن المجال البحري التجاري بين المغرب الأوسط والأندلس كان نشيطا، فالحركة التجارية كانت دائمة بين حاضرة تنس وبلاد الأندلس تصدر إلى الأندلس السفرجل المعتق والفواكه، حسب ابن حوقل (ابن حوقل، 1992، صفحة 77-78). والطعام إلى بلاد الأندلس وإفريقية (تونس)، والمغرب الأقصى أو إفريقيا جنوب الصحراء عن طريق المدن المحورية الداخلية كتيهت وغيرها لكثرة الزرع عندهم (الاستبصار، صفحة 133).

فقد صدرت مدينة تنس وتيهت منتجاتها الزراعية كالسمسم والزعفران والكتان والفواكه المجففة والحبوب والعسل (الجنحاني، 1975، صفحة 35-40)،

وكان المغرب الأوسط يستورد المصنوعات الجلدية والفخارية والزجاجية، والأواني الخشبية والورق والزيت والحلي الذهبية (ابن سعيد، 1970، صفحة 127). كما تستورد التبر والذهب من بلاد السودان الغربي وهي المصدر الرئيسي لهذه المادة باتجاه المغرب الأوسط حسب قول صاحب الاستبصار (مجهول، 1985، صفحة 212). أشارت كتب الرحلة والجغرافيا إلى وفرة التين في مناطق متعددة من المغرب الأوسط، فقد كانت على رأس المنتوجات المصدرة إلى الخارج، إلى المشرق أو الأندلس، حيث أشار ابن حوقل إلى هذه الفاكهة في مرسى الدجاج (ابن حوقل، 1992، صفحة 82). وتوفره في جزائر بني مزغناي، يجلب إلى القيروان وسائر الأقطار (ابن حوقل، صورة، صفحة 77). أما صاحب الاستبصار فيفيدنا بكثرة التين في مرسى الدجاج (الاستبصار، 1985، صفحة 129). ومن المرجح حمل التين زيبيا (مجفف) إلى القيروان وسائر الأقطار (حوقل، 1992، صفحة 77). اشتهرت بلاد المغرب الأوسط بالسفرجل وقد أطنب ابن حوقل في وصفه بالحلاوة وطيب رائحته، وكانت منطقته في الإنتاج هي المسيلة وتنس وبرشك وتنتج مدينة الخضراء السفرجل الفراسي، حيث يحمل إلى القيروان (ابن حوقل، 1992، صفحة 77-78) وجاءت معلومات صاحب الاستبصار مطابقة لابن



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

حوقل، وهذا يعلل ثبات المنتج من الفواكه في المغرب الأوسط في الفترة الممتدة بين ابن حوقل وصاحب الاستبصار (مجهول، 1985، صفحة 128).

الجدول رقم 03: الصادرات والواردات من خلال ابن حوقل وصاحب الاستبصار.

الصادرات	ابن حوقل	الاستبصار	الواردات	ابن حوقل	الاستبصار
القمح	×	-	التبر	-	×
الشعير	×	-	الذهب	-	×
العسل	×	-	الخدم الصقالبة	×	-
السفرجل المعتق	×	×	الخدم السودان	×	-
التين	×	×	الشب الأبيض	-	×
الحديد	×	-	جلد اللمط	-	×
المرجان	×	×	الملح	-	×
الكتان	×	-	السكر	-	×
الصوف	×	-			
الخيول	×	-			
الفواكه	×	×			
الألبان	×	-			
السمن	×	-			
العنبر	×	-			
الحرير	×	-			
الأكسية	×	-			
الرصاص	×	-			



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

			-	×	الزئبق
			-	×	الخدم
			-	×	البغال والفره
			×	-	الطعام
			×	×	الفواكه
			×		الزرع
			×		الزبيب

الملاحظة والاستنتاج: من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ تركيز ابن حوقل على المنتوجات المصدرة من بلاد المغرب الأوسط إلى غيرها من البلدان، في حين وازن صاحب الاستبصار بين الصادرات والواردات، يستنتج فائض الميزان التجاري في صالح بلاد المغرب الأوسط في العهد الفاطمي، وهذا يدل بوضوح على النشاط التجاري في القرن الرابع الهجري هذا من جهة، ومن جهة أخرى اعتماد الموحدون على سياسة اقتصادية وازنت بين العامل التجاري الداخلي، والعامل التجاري لخارجي بالحفاظ على التبادل التجاري المفيد لجميع الدول المتعاملة معها.

5- نشاط البحرية الأندلسية من خلال المصادر الجغرافية: يعود احتكاك البحارة الأندلسيين بسواحل المغرب الأوسط مطلع القرن التاسع الميلادي بفضل السياسة التي انتهجها الخلفاء الأمويون في قرطبة وهي ربط الأندلس تجاريا بالعالم الإسلامي، جعل من الملاحين الأندلسيين يستقرون في السواحل الجزائرية لاسيما الغربية منها، وأسسوا عدة مدن وموانئ على الساحل المغربي كمدينة تنس ووهران ومرسى الدجاج، وأشار ابن حوقل إلى نشاط البحارة الأندلسيين في طريق بحري نشيط تجاريا يربط بين موانئ المغرب الأوسط وإفريقية مارا بمرسى بونة ومرسى الخزر (عمارة، 2008، صفحة 140).

قراءة البكري تسمح لنا من ملاحظة الدور الذي بدأ ميناء بجاية في اكتسابه بسبب وقوعه على الطريق الرابط بين بجاية وقلعة بني حماد من جهة، ومن جهة أخرى بينه وبين مرسى المرية بالأندلس، ونجد بين طيات



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

الكتاب، النشاط التجاري في المجال الساحلي لبلاد كتامة، نذكر منها، مرسى جيغل، مرسى الشجرة، مرسى الخراطين، مرسى الزيتونة (علاوة، 2008، الصفحات 139-140).

5-1: الطرق البحرية الرابطة بين مراسي المغرب الأوسط وساحل الأندلس: أدى اضطراب الطرق

التجارية البرية بين المغرب والمشرق نتيجة الغزو الهلالي، ثم الاضطرابات التي وقعت في المجال الصحراوي نتيجة الحروب المرابطية، كل هذه العوامل جعلت التزوح السكاني باتجاه الساحل والبحر، نشط التبادل التجاري بين الصحراء وأوروبا وبالتالي تطور المدن الساحلية في المغرب الأوسط الحمادي (بن ميلاد لطفي، يومي 7 و 8 جوان 2011 صفحة 201).

- يذكر صاحب الاستبصار بعض الطرق البحرية الرابطة بين سواحل المغرب الأوسط والأندلس وهي:

- مرسى شرشال، مرسى ألقنيت.

- تنس، المرية (الاستبصار، 1985، صفحة 134).

2-5: الطرق البرية الرابطة بين المدن الداخلية والمدن الساحلية:

قراءة نص ابن حوقل يوضح نشاط المدن الداخلية تجاريا وارتباطها بطرق تجارية وهي:

- طريق بري ينطلق من تلمسان إلى تاتانلوت ومنها إلى وادي الصفاصف ثم أفكان ومنها إلى تاهرت

ويقدر بثلاث مراحل.

- طريق بري آخر يبدأ من تنس إلى وهران ثم واسلن فأرجوك ثم مليلة إلى نكور وينتهي بفاس.

- طريق بري ثالث يبدأ من فاس ويمر بتلمسان، ترفانة، أفكان، ثم يلل، ثم شلف، ثم غزة ثم تافنا وينتهي

في تنس.

- طريق رابع يمر على قبائل كتامة يأتي من بونة وينتهي في جزائر بني مزغنة ينقل مادة الحديد (ابن

حوقل، 1992، صفحة 68).

- فرع آخر يتجه من سطيف نحو الزاب ومنها إلى القيروان عبر بلاد الجريد، أما الطريق الآخر فيخرج

من تاهرت إلى ورقلة عبر جبال عمور، وهذا طريق صحراوي حافل بالمتاعب والمشاق (ابن حوقل، 1992،

صفحة 51-53).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

وازدهرت المدن الداخلية كالمسيلة وسطيف، وتاهرت وتلمسان حيث شكلت محطات تجارية مهمة،
مربوطة بشبكة مهمة من الطرق التي توصلها بالمراسي، وجعل ابن حوقل من مدينة مسيلة محطة ابتداء وانتهاء
الطرق التجارية بين إفريقية والمغرب الأقصى والساحل (ابن حوقل، 1992، صفحة 85-90)
مثلت مدينة تنس في الفترة الزمنية التي عاصرها صاحب الاستبصار، ملتقى الطرق البرية الداخلية المؤدية
إلى المدن الداخلية كالمسيلة وقلعة بني حماد وتلمسان والقيروان وتاهرت وغيرها، إضافة إلى الطريق القادم من
الإسكندرية إلى بلاد المغرب مارا بالمهدية ثم سوسة، ثم تونس ثم بونة ثم بجاية، إلى جزائر بني مزغنة متجها
صوب تنس فوهران فطنجة في المغرب الأقصى.

الجدول رقم 04: الطرق الساحلية من خلال ابن حوقل وصاحب الاستبصار

الطريق الساحلي	ابن حوقل	الطريق الساحلي	الاستبصار
		شرشال-مرسى ألاقنيت- - تلمسان-تنس-المرية.	×
تنس-وهران-واسلن- أرجوك-مليلة-نكور- فاس.	×	بجاية-جزائر بني مزغنة- تنس-وهران-طنجة.	×
فاس-تلمسان-ترفانة- أفكان-يلل-الشلف- غزة/تافنة-تنس	×	الإسكندرية-المهدية- سوسة-جزائر بني مزغنة- تونس-بونة	×

الملاحظة والاستنتاج: نلاحظ كل الطرق الساحلية الآتية من الشرق أو الغرب تلتقي في محور مدينة

تنس عند ابن حوقل أو صاحب الاستبصار، والقوافل التجارية تتجمع في مدينة تنس متجهة نحو الموانئ
الأندلسية.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

الجدول رقم 05: الطرق الداخلية من خلال المصدرين.

الاستبصار	الطريق الداخلي	ابن حوقل	الطريق الداخلي
x	تلمسان-تاهرت- القيروان. تنس-مسيلة (قلعة بني حماد)	x	تلمسان-تتائلوت- وادي الصفصاف- أفكان-تاهرت.

الملاحظة والاستنتاج: نقطة انطلاق القوافل التجارية في الطرق البرية تكون مدينة تلمسان، في كلا المصدرين، تنتهي بمدينة تاهرت عند ابن حوقل، بينما تحط الرحال في قلعة بني حماد عند صاحب الاستبصار. يستنتج الأهمية التجارية لتلمسان وتاهرت في العصر الفاطمي والموحدي، تعود للموقع الاستراتيجي التجاري للمدينتين باعتبارهما محطتان تجاريتان لراحة القوافل والتزود بالماء والمؤونة لإتمام الرحلة التجارية في اتجاه السودان الغربي عبر صحراء تاهرت، ومن جهة نقل السلع والمنتجات عبر ميناء فروخ نحو مدينة تنس إلى الأندلس.

ويبدو أن ابن حوقل لم يكتث كثيرا بالسواحل الغربية للمغرب الأوسط، عكس السواحل الشرقية لذلك لم تأت معلوماته كافية وافية، كما وردت عن المناطق الشرقية (سامعي، 2013، صفحة 176).

6- الخاتمة: الشبكة التجارية البحرية في المغرب الأوسط، ارتبطت خطوطها بشكل كبير مع الموانئ

الأندلسية، عن طريق النقل البحري بين الضفتين،

وخلاصة القول أن الأنشطة التجارية البحرية في بلاد المغرب الأوسط، قد تطورت في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي في عصر صاحب الاستبصار مقارنة بعصر ابن حوقل (القرن الرابع هجري، العاشر الميلادي)، تتمثل فيما يلي:

- زيادة تعداد المراسي التجارية على الساحل البحري للمغرب الأوسط، ومن ثمة نمو الصادرات والواردات في المجال البحري وزيادة التبادل التجاري النشط بين ضفتي البحر المتوسط أي بين الأندلس وبلاد المغرب الأوسط.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

- التحول التجاري البحري من الشرق إلى الغرب في العموم في العصر الموحد الثاني.

- اتساع النشاط التجاري البحري ليشمل ابتداء من القرن الخامس الهجري المدن الساحلية الجنوبية

لإيطاليا

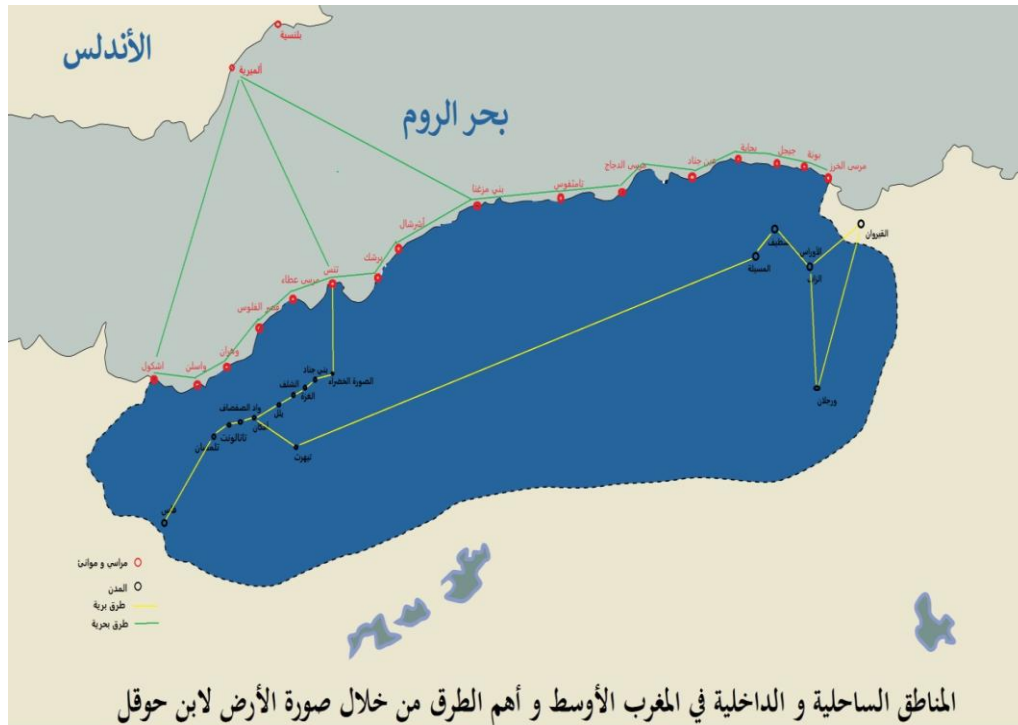
- انفتاح بلاد المغرب الأوسط على العالم ممثلا في الشمال والجنوب خاصة.

- ظهور مدن ساحلية جديدة على طول الساحل الجزائري، أسسها الأندلسيون.

- نمو بعض المدن الداخلية للمغرب الأوسط وتطورها الاقتصادي والعمراني، نتيجة تحولها لمراكز عبور

للسلع من الشمال إلى الجنوب والعكس.

الملاحق:





ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

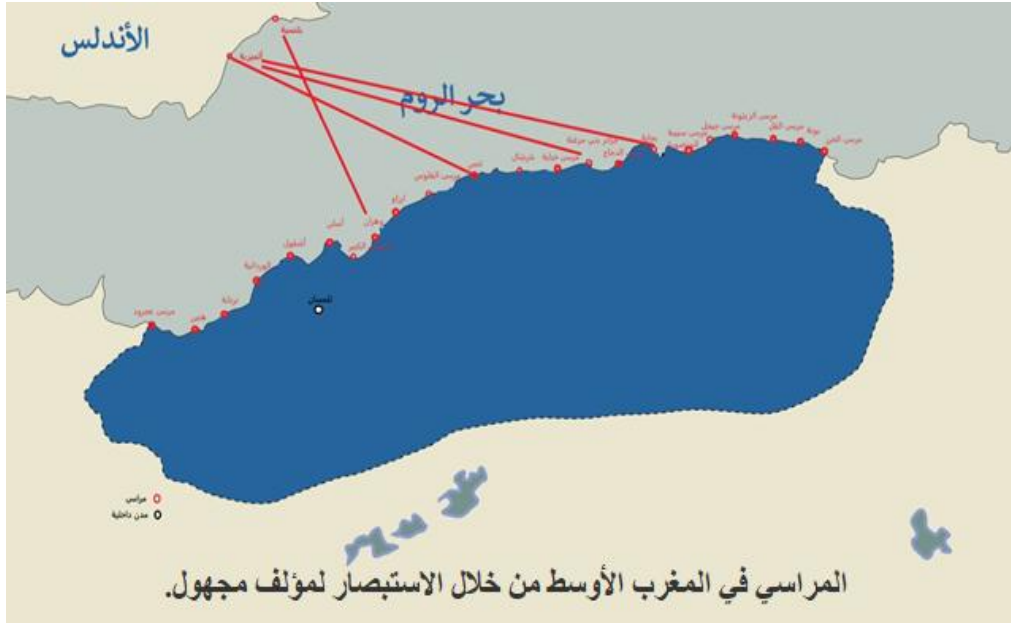
pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و د. اسماعيل سامعي



المصادر والمراجع:

بلهوارى، فاطمة، (2008) التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4هـ / 10م، المجلة الجزائرية في

الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، (إنسانيات)،

Bilhawwārī, Fāṭimah,) 2008 (al-tabādul al-tijārībayna Mudunbilād al-Maghribkhlilāl al-qarn 4h / 10m, al-Majallah al-Jazā'irīyahfī al-anthrūbūlūjiyāwa-al-'Ulūm al-ijtimā'iyah, (Insāniyāt)،

بورية رشيد، (1974) عنابة من الفتح الإسلامي إلى أواخر العهد الموحد، مجلة الأصال، العدد، (34-35)،

سنة.

Bwrybtrshyd, (1974) 'Annābah min al-Faḥ al-Islāmīilāawākhir al-'ahd al-Muwaḥḥidī, mjtāl'ṣālḥ, al-'adad, (34-35), sanat.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (د.ت) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من

كتاب المسالك والممالك (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

al-Bakrī, Abū'UbaydAllāhibn'Abd al-'Azīz al-Andalusī, (D. t) al-MaghribfīdhikrbilādIfriqīyahwa al-Maghribwa-huwaJuz' min Kitāb al-masālikwa-al-mamālik (al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Islāmī.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 348-325

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. إسماعيل سامعي

بوساق سجية، (2021) الخطاب الجغرافي وقضايا التاريخ الاقتصادي في المغرب الأوسط، قراءة في نصوص ابن حوقل، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 5/ العدد 1، جوان.

Būsāqsjyh, (2021) al-khiṭāb al-jughrāfiya-wa-qaḍāyā al-tārīkh al-iqtisādīfī al-Maghrib al-Awsaṭ, qirā'ahfīnuṣūṣIbnḤawqal, Majallat al-Buḥūth al-tārīkhīyah, al-mujallad 5 / al-'adad 1, Juwān.

حبيدة محمد، (2010) النص الإثنولوجي الوسيط الخبير الجغرافي أنموذجاً، أشغال الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 413.

ḤubaydahMuḥammad, (2010) al-naṣṣal'thnwIwjy al-Wasīṭ al-Khubar al-jughrāfiyanmūdhajan, ashghāl al-Multaqá al-dawlī al-sādīshawla al-kitābah al-tārīkhīyahfī al-'ālam al-'Arabī al-Islāmī, Kullīyat al-'Ulūm al-Insānīyahwa-al-Ijtimā'īyah, Jāmi'atTūnis, 413.

ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، (1992) صورة الأرض، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة).

IbnḤawqalAbī al-Qāsim al-Naṣībī, (1992) Ṣūrat al-arḍ, (Bayrūt: ManshūrātDārMaktabat al-ḥayāh.

سامعي، إسماعيل، (2013) الحركة الاقتصادية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل، مجلة الأمير عبد القادر، منشورات الجامعة، ع، 20.

Sāmi'ī, Ismā'īl, (2013) al-Ḥarakah al-iqtisādīyahfī al-Maghrib al-Awsaṭ min khilālṢūrat al-arḍ li-IbnḤawqal, Majallat al-Amīr'Abd al-Qādir, Manshūrāt al-Jāmi'ah, 'A, 20.

ابن سعيد المغربي، أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، (1970) كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، (ط1، بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

IbnSa'īd al-Maghribī, Abī al-Ḥasan'AlībnMūsáibnSa'īd al-Maghribī, (1970) Kitāb al-jughrāfiyā, ḥaqqaqahuwa-waḍa'amuqaddimatahuwa-'allaqa'alayhi, Ismā'īl al-'Arabī, (Ṭ1, Bayrūt :Manshūrāt al-Maktab al-tijārīlil-Ṭībā'ahwa-al-Nashrwa-al-Tawzī'.

الشريف الإدريسي، (1863) المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ليدن: مطبعة بريل.

al-Sharīf al-Idrīsī, (1863) al-Maghribwa-arḍ al-Sūdānwa-Miṣrwa-al-Andalus, ma'khūdhah min KitābNuzhat al-mushtāqfiikhtirāq al-Āfāq, Līdin : Maṭba'atBrīl.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق وآ. د. اسماعيل سامعي

الجيلالي عبد الرحمن، (1965) تاريخ الجزائر العام، (ط، 2، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

al-Jīlālī'Abd al-Rahmān, (1965) Tārīkh al-Jazā'ir al-'āmm, (Ṭ, 2, Bayrūt: Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh.

عشي علي، (2016- 2017) التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات (2-

10هـ) (8- 16م)، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف الأستاذ الدكتور مسعود مزهودي، السنة الجامعية.

'Ashshī'Alī, (2016-2017) al-tawajjuh al-baḥrī lil-Maghrib al-Awsat wa-atharuhufi Ṭuruq al-Tijārah wa-al-Muwāṣalāt (2-10h) (8-16M), uṭrūḥat li-naydarajat duktūrāhfī al-tārīkh al-Wasīṭ, ishrāf al-Ustādh al-Duktūr Mas'ūd Maz'hūdī, al-Sunnah al-Jāmi'iyah.

عمارة علاوة وموساوي زينب، (2009) مدينة الجزائر في العصر الوسيط، (الجزائر: مجلة إنسانيات، عدد خاص 44-45.

'Imārah'Alāwah mwsāwy Zaynab, (2009) Madīnat al-Jazā'irfī al-'aṣr al-Wasīṭ, (al-Jazā'ir :Majallat Insāniyāt, 'adakhāṣṣ 44-45.

عمارة علاوة، (2008) دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

'Imārah'Alāwah, (2008) Dirāsāt fī al-tārīkh al-Wasīṭ lil-Jazā'ir wa-al-Gharb al-Islāmī, (al-Jazā'ir :Dīwān al-Maṭbū'āt al-Jāmi'iyah.

مجهول، (1985). كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب لكاتب

مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري (12م)، نشر وتعليق، سعد الدين زغلول عبد الحميد (المغرب/الدار البيضاء: دار النشر المغربية،

Majhūl, (1985). Kitāb al-Istibṣār fī 'Ajā'ib al-amṣār waṣf Makkah wa-al-Madīnah, wa-Miṣr, wa-bilād al-Maghrib kāt b Marrākushī min Kitāb al-qarn al-sādis al-Hijrī (12m), Nashr wa-ta'līq, Sa'd al-Dīn Zaghulūl'Abd al-Ḥamīd (al-Maghrib / al-Dār al-Bayḍā' : Dār al-Nashr al-Maghribīyah,

مقديش محمود، (1988) كتاب نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواوي، محمد

محفوظ، ط، 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 325-348

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 325-348

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض ----- ط. كمال صادق و أ. د. اسماعيل سامعي

MqdyshMaḥmūd, (1988) KitābNuzhat al-anzārī'Ājā'ib al-tawārīkhwa-al-akhbār, taḥqīq, 'Alī al-Zawāwī, mḥmdmḥfwz, Ṭ, 1, Bayrūt :Dār al-Gharb al-Islāmī.

ميلاد لطفي، (2011) المتوسطية تطور موانئ الجزائر أواخر العصر الوسيط من منظور الرحالة والجغرافيين المسلمين (القرن 6- / 9-12 م)، ضمن أعمال الملتقى الدولي، الجزائر في الكتابات، يومي 7 و 8 جوان، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات.

MīlādLuṭfī, (2011) TaṭawwurMawānī' al-Jazā'irawākhīr al-'aṣr al-Wasīṭ min manzūr al-raḥḥālahwa-al-jughrāfiyīn al-Muslimīn (al-qarn 6-9h / 12-15m), ḍimnaa'māl al-Multaqā al-dawlī, al-Jazā'irfī al-kitābāt al-Mutawassiṭiyah, yawmay 7w8 Juwān, ManshūrātMakhbar al-tarjamahfī al-adabwa-al-lisāniyāt.

يوليان وفتشكر اتشوفسكي، اغناطيوس، (1957) تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة: طبعة جامعة القاهرة.

Ywlyānwftshkrātshwfsky, Ighnāṭiyūs, (1957) Tārīkh al-adab al-jughrāfī al-'Arabī, tarjamatṢalāḥ al-Dīn'UthmānHāshim, al-Qāhirah :Ṭab'ahJāmi'at al-Qāhirah.

الفاسي، محمد، (د.ت) كتاب الاستبصار، مجلة دعوة الحق العدد 13.

al-Fāsī, Muḥammad, (D. t) Kitāb al-Istibṣār, MajallatDa'wat al-Ḥaqq al-'adad 13.

Masl'atrie, (1886) Relations, et commerce de l' Afrique septentrionale du Maghreb avec nations chrétiennes au moyen Age, Paris, Librairie de Firmin-Didot.

Masl' atrie, (1886) Relations, et commerce de n' Afrique septentrionale du Maghreb avec nations chrétiennes au moyen Age, Paris, Librairie de Firmin-Didot.